قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وأراد
في مثل قوله تعالى خذ العفو الآية وقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن وقوله تعالى ان
الله يأمر بالعدل والاحسان وقوله تعالى واصبر على ما اصابك وقوله تعالى
فاعف عنهم واصفح وقوله تعالى الكاظمين الغيظ وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن وما كان القدر الذي يتعلق بغرض هذا الكتاب من ذلك مذكورا في مواضعه
لم نذكر ههنا مجتمعا والله اعلم القسم الثالث من الكتاب في المهلكات
وفيه عشرة فصول الاول في عجايب القلب والنظر في مواضع احدها بيان
الفاظ تمس الحاجة الى معرفتها ومعرفة معانيها وهي اربعة احدها لفظ القلب
ويطلق على امرين احدهما اللحم الصنوبري الذي في تجويف دم اسود الثاني
لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني هي المدرك من الانسان
والمكلف والمخاطب وبها تميز الانسان عن باقي الحيوانات وهي التي تنزيدها
عند الاطلاق في الغالب وحدها الحارث المحاسبي بانها عبارة عن معنى ربانية
للحي درك العلوم النظرية ولانوى بيانها على التفصيل ههنا لانه من علم
المكاشفة ولانه صلى الله عليه وسلم منع من افشائها الى غير اهلها وهم اكثر
الناس اللفظ الثاني الروح وهو يطلق فيما يتعلق بغرضنا على امرين احدهما
بخار لطيف منبعه ذلك الدم الاسود وينتشر بواسطة العروق الضوارب
الى جميع اجزاء البدن وفيضان نور الحيوة والحس والحركة والسمع والبصر
والشم واللمس والذوق منه ايضا هي فيضان النور من السراج الذي يدار في
زوايا البيت الثاني اللطيفة المذكورة اللفظ الثالث النفس وهو يطلق فيما

يتعلق بغرضنا على امرين احدهما المعنى الجامع للصفات المذمومة واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك الثاني اللطيفة المذكورة
لكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الاوامر
وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة واذا
لم تسكن وصارت موافقة للنفس الشهوانية معترضة عليها سميت اللوامة
لانها تلوم صاحبها عند التقصير في العبادة وان تركت الاعتراض واطاعت
بمقتضى الشهوات سميت النفس الامارة بالسوء اللفظ الرابع العقل وهو
يطلق فيما يتعلق بغرضنا على امرين احدهما العلوم التي المدركة باللطيفة
المذكورة ثم منهم من فسره بالعلوم التي تحدث في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات
واستحالة المستحيلات كالحكم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد
لا يكون في زمان واحد في مكانين ومنهم من فسره بالعلوم التجربية الثاني المدرك
لتلك العلوم وهو اللطيفة المذكورة فافهم هذا فانه قد التبس على كثير من العلماء
الموضع الثاني في بيان جنود القلب وما يواخذ به من المحامد الاعمال التي خلق
الله الانسان للعبادة وكانت الدنيا ادنى منزليه واحتاج فيها الى المركب
وهو البدن واحتاج الى حفظه بجلب ما يوافقه اليه ودفع ما ينافيه عنه انعم
عليه في جلب الموافق بجندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو الآتها و
في دفع المنافي بجندين باطن وهو الغضب وظاهر وهو الآتها ولما لم يكن
حصول الشهوة للشئ او النفرة عنه الا بعد معرفة انعم عليه في المعرفة بجندين
باطنين احدهما الادراكات الخمس ومنازلها ظاهرة وهي الحواس الخمس

Copyright © King Saud University